التربية الوطنية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية
دراسة نظرية

د . آمال سليمان الحجازي ـ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

مقدمة :

توجه التربية الأفراد وتصوغهم صياغة اجتماعية متوازنة ليكونوا لبنات صالحة ومنتجة في المجتمع ، فتربية الأجيال والاهتمام بتنشئتهم يقاس بها تقدم الأمم وتطورها ، ولقد لازمت التربية الإنسان منذ خلق وستستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

التربية الوطنية تمثل جزء من التربية العامة ، ولا يمكن الفصل بينهما بصورة واضحة ، ففي الوقت الذي تعمل التربية عامة على اكساب المتعلم صفات وسلوكيات ومهارات عبر العملية التربوية والتعليمية ، بما يعكس الجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمع ، فإن التربية الوطنية تقوم بتأهيل بأكثر تحديداً وتركيزاً على القيم التي تعكس انتماء المتعلم لوطنه والوعي بالأمور السياسية والبيئية والصحية والاقتصادية وحقوق الإنسان والانفتاح على الثقافات الأخرى .

يحظى مفهوم الهوية الوطنية باهتمام كبير في كثير من دول العالم، فمفهوم الهوية مفهوم غامض ومعقد ومتشعب المداخل ، تتفاعل داخله حقول الوحدة والتعدد والتطابق والاختلاف ، وقد شكل هذا المفهوم منذ سنين وحتى اليوم إشكالية مؤرقة غير قابلة للتجاوز في مختلف المناقشات العلمية في البحوث السوسيولوجية والثقافية والمهنية والحضارية على وجه الخصوص ، لزمن طويل بدت الهوية كظاهرة فردية خالصة أو حوار داخلي للذات ، لكن الدراسات التي أنجزها الباحثون في العلوم الاجتماعية أبرزت بأن لها بعداً اجتماعياً ، وأنه بقدر ما هناك شخصية فردية هناك شخصية جماعية ، والواقع ليس هناك فصل بين البعدين الفردي والاجتماعي للهوية ، بل هناك تداخل وتقاطع ، وتحديد متبادل للواحد منهما لآخر ، ذلك أنها جسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص . وتعد المؤثرات الثقافية والسياسية والاجتماعية أحد الأسباب الرئيسية التي تدعو إلي البحث والاهتمام فيما وراء تلك المتغيرات والتحديات التي تواجهها مجتمعات العالم المعاصر من تداخل ثقافي يتعدى أبعاد العولمة التي كانت تستهدف التواصل والترابط بين أطراف العالم ، إلا أن السباق بين النظام القيمي التربوي لكل دولة من جهة وبين تسارع الانفجار المعرفي التكنولوجي من جهة أخرى ، وما صاحبه من

تكهنات وأثر لمفهوم العولمة ، أوجد نوعاً من الصراع والتمحور حول مضمون الهوية الوطنية التي يسعى النظام القيمي للدولة للحفاظ عليها تجنباً لإشكاليات حتمية ستواجه أفراد المجتمع وعاداته وتقاليده وثوابته الوطنية ، وقد لمست العديد من الدول ذلك حيث تواجه وبصورة متزايدة أزمه خطيرة تهدد هويتها الوطنية بما يهدد وحدتها الوطنية من خلال انسلاخ أبناء المجتمع عن هويتهم الوطنية في مقابل ظهور هوية أخرى لا علاقة لها بالهوية الوطنية .

والتربية الوطنية باعتبارها مصدراً من مصادر تنمية الهوية الوطنية تمثل ضرورة لحماية المجتمع من الانزلاق في مأزق الاغتراب الفكري والثقافي ، وذوبان قيم المجتمع وعقيدته وأخلاقياته وثقافته ولغته في المجتمعات الأخرى خصوصاً الدول التي لها سطوة إعلامية وفكرية قوية ، وتثير اهتمام وإعجاب الشباب نحوها ، وفي مقابل السخرية من هويتهم الوطنية، إن التربية الوطنية من الأمور الجوهرية في بناء شخصية المتعلم وقيام المجتمع ، وحتى تكون التربية الوطنية فعالة ومبنية على وعي ، لا بد أن تتم من خلال تربية مقصودة تشرف عليها مؤسسات الدولة ، وتسعى للعمل على تأصيل ثوابت الهوية الوطنية وترسيخها لدي أبناء المجتمع في ظل تحولات ثقافية واقتصادية واجتماعية شديدة التمايز .

مشكلة البحث :

تواجه الهوية الوطنية خطر كبير يتمثل في تزايد موجة التبعية الثقافية لأسواق الإنتاج الثقافي الخارجية وتعميق الاندماج في الثقافة العالمية ، وساعد على ذلك العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون أدنا اعتبار للحضارات والقيم والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية للدول وغيرها من المظاهر التي أضعفت الهوية الوطنية في العديد من مجتمعنا العربي .

إن المحافظة على الهوية الوطنية والتراث والثقافة الوطنية وتعزيز المواطنة المسؤولة يقوم على إدماج هذه المفاهيم في المناهج والبرامج التعليمية ومؤسسات المجتمع ، وتنشئة الجيل الجديد على مرتكزات وموروثات الهوية الوطنية ، تتمثل مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤل الرئيسي ، ما دور التربية الوطنية وأهميتها في تعزيز الهوية الوطنية ؟ وينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات منها :

- ما الإطار الفكري والفلسفي للتربية الوطنية ؟ .
- ما مفهوم الهوية الوطنية ، وما متطلبات تحقيقها ؟.
- ما دور التربية الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ؟.

أهمية البحث : تأتي أهمية هذا البحث من خلال :

الناحية العلمية : تتمثل في طبيعة الموضوع الذي نتناوله، حيث تمكن الأهمية العلمية من التعرف على الدور الذي تسهم به التربية الوطنية من خلال ما تقوم به من غرس قيم الولاء والانتماء ، وحب الوطن ، واعتزاز الإنسان بلغته وثقافته وقيمه وعقيدته ، وذلك يسهم في تعزيز الهوية الوطنية .

الناحية العملية : نأمل أن يكون هذا البحث ذو فائدة على المدى البعيد لأصحاب القرار في مجال التربية والتعليم من خلال تقديم العديد من المقترحات التي قد تسهم في تفعيل القيم الوطنية وخاصة فئة الشباب، وحثهم على التمسك بالهوية الوطنية مقابل التعدد الثقافي .

أهداف البحث : تكمن أهداف البحث في التعرف على :

- الإطار الفكري والفلسفي للتربية الوطنية .
- مفهوم الهوية الوطنية ومتطلبات تحقيقها .
- أدوات التربية الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية .

منهجية البحث :

إن طبيعة الدراسة القائمة تفرض على الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، لتحليل مدى وضوح أبعاد التربية الوطنية وأهدافها وأهميتها في تعزيز الهوية الوطنية ولمعرفة مدى انعكاس الثقافة العالمية على الهوية الوطنية في ظل وجود العديد من المتغيرات على الساحة الداخلية والعديد من التطورات مما يهدد هويات المجتمعات المعاصرة .

خطة البحث : ينقسم موضوع الدراسة " دور التربية الوطنية وأهميتها في تعزيز الهوية الوطنية " إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإطار الفكري والفلسفي للتربية الوطنية .

المبحث الثاني : الهوية الوطنية وتحديات العصر .

المبحث الثالث : دور التربية الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية .

خاتمة البحث

التوصيات

قائمة الهوامش

مصطلحات الدراسة :

التربية : التربية في اللغة : جاء في مختار الصحاح : (ريب) ، ربُّ كل شيء مالكه ، والربُّ اسم من أسماء الله تعالى ، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة[1] . ومنه قوله تعالى

" **ولكن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** " أل عمران الآية 79 ، أي حكماء علماء [2] ويقال : ربه يربه أي : كان له رباً [3] .وفيه (ألك نعمة تربها علي [4] أي : تحفظها وترعها وتربيها كما يربي الرجل ولده [5] ويقال : ربَّ فلان ولده ، يربه ربا ورباه ، كله بمعني واحد [6] والرباني هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة وقيل : هو من الرب بمعني التربية [7]. نستنتج من خلال هذه التعريفات أن مادة التربية ، ترجع إلى معنى المُلك والرعاية والتدبر والحفظ والاهتمام .

- **مرادفات التربية :** هناك مصطلحات تربوية ، مرادفة لكلمة التربية، وأخرى تؤدي بعض معني التربية مثل مصطلح الإصلاح : ضد الفساد ، وقوبل في القرآن الكريم تارة بالفساد وتارة بالسيئة [8] . قال تعالى : " **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** " التوبة الآية :(102) ، وقولة تعالى " **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** " الأعراف الآية (56) ، الإصلاح يقتضي التعديل ، والتحسين ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة ، فهو إذن يؤدي جزء من مدلول التربية **(9)** .
- التأديب : الأدب : الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس الي المحامد ، وينهاهم عن المقابح **(10)** أدبته من باب ضرب علمته محاسن الأخلاق **(11)** والتأديب يتضمن الإصلاح والنماء **(12)** .
- التزكية : تأتي بمعني التطهير **(13)** "كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ " البقرة الآية (151)، قال ابن كثير [14] يطهركم من رذائل لأخلاق، ودنس النفس، وأفعال الجاهلية، ويخرجكم من الظلمات إلى النور [15] .
- التهذيب : كالتنقية ، وهذب الشيء : أي نقاه ، ورجل مهذب أي مطهر الأخلاق [16]

.

التربية في الاصطلاح : تشير إلى أنواع النشاط الذي يهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتي يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع ، والتربية أوسع مدى من التعلم (Teaching) الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم ، والتربية أيضاً هي : مجموعة من الطرق والوسائل والسبل التي ينتجها الفرد من اجل تنمية القدرات والمواقف ، وإيجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معينة ، وهي أيضا : جميع الوسائل المدروسة والموجهة التي يستخدمها الناس في عملهم من أجل تحصيل الثقافة الخاصة بهم والإسهام الفعلي فيها [17] .

الأصول السياسية للتربية :

سياسة الناس بمعنى فن استخدام السلطة وممارسة النفوذ في التعامل مع الآخرين بنمط مؤثر ، وتشمل دائرتها ميدان السياسة الأسرية والمدرسية والمجتمعية، وهناك ارتباط واضح بين التنشئة السياسية وبين التنشئة الاجتماعية، فالمجتمع الديمقراطي مثلاً يرحب بالحوار ويوفر فرص الاختيار، وفي المقابل يرفض التسلط والإجبار ، هذه القيم تُغرس منذ الصغر في محيط الأسرة، فالكثير من المدارس في أنحاء العالم تمول مالياً من قبل الحكومات، وعليه فإن الحكومات ترسم السياسات التربوية للمؤسسات بحكم النفوذ المالي والسياسي ، والمدارس " ترمومتر " يقيس سلامة الرؤية السياسية المهيمنة في المجتمع، فالنظام التعليمي أدق مؤشر لطبيعة الحياة السياسية الفاشلة أو الناجحة أو المتأرجحة ، التعليم ترجمة إجرائية تستمد روحها وتصوراتها ومساراتها من الفلسفة السياسية للمجتمع، وكلما اتضحت المقاصد السياسية وآلياتها الموضوعية المطلوبة للقطاع التعليمي ، لعبت المؤسسات التعليمية دوراً فاعلاً أساسه التخطيط الدقيق الواعي .

مفهوم الوطنية :

الوطنية لغة : مأخوذة من الوطن ، قال ابن منظور في لسان العرب : الوطن المنزل ، وهو موطن الإنسان ومحله ، وجمع الوطن أوطان منزل إقامة الإنسان ، ولد فيه أم لم يولد ، يقال أوطن فلان ارض كذا وكذا ، اتخذها محلاً ومسكنا يقيم فيه [18] .

الوطنية اصطلاحا : مفهوم أخلاقي وأحد أوجه الإيثار لدفع المواطنين إلي التضحية براحتهم ، وربما بحياتهم من أجل بلادهم [19] . والوطنية : هي الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة، ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبدل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما [20] .

كما تعرف بأنها : كل السمات الثقافية للمجتمع ، وهي أحد المحددات الرئيسية لهويته [21] .

- **التربية الوطنية** : يعني هذا المصطلح بكل ماله علاقة في تثقيف وتوعية المواطن في حقوقه وواجباته وانتمائه الوطني ، وهي عملية تعتني بتربية الأجيال على حب الوطن والإخلاص له والدفاع عنه ، وتبدأ هذه العملية من الأسرة الاجتماعية مروراً بمؤسسات التعليم ، ورياض الأطفال والمدارس، إلي الجامعات ومؤسسات الدولة [22] .

- **التربية الوطنية** : تعرف بأنها : العملية التي تهدف إلي إيجاد مواطن صالح بحيث يكون عضواً مشاركاً وفاعلاً في مجتمعة ، مساهماً في حل مشكلاته ، وقادراً على خدمة مجتمعة وتطويره والدفاع عنه [23].

مفهوم الهوية :

الهوية لغة : في اللغة العربية الهوية : مصدر صناعي مركب من " هو " ضمير المنفرد الغائب المعرف بأداة التعريف " ال " ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث " ة " .

يعرف " **المعجم الوجيز** " الهوية بأنها : تعني الذات ، والدلالة الذاتية للهوية تعني الإحساس بالانتماء إلى منظومة راسخة تعطي الفرد خصائص منفردة [24] .

تعريف الهوية اصطلاحاً : عرفها ميلر Evan Miler بأنها نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها ،والتي تُظهر الشخص وتُعرفه وتحدده لنفسه وللآخرين ، وبهذا قسم ميلر الهوية إلى هوية ذاتية أي كما يرى الشخص نفسه ، وهوية عامة أي كما يراه أو يتصوره الآخرون [25] .

يعرفها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبرM.Weber بأنها : إحساس الجماعة بالأصل المشترك ، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة ، مثل الرموز والألحان والعادات، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى ، وتظل هويتهم محافظة بوجودها وحيويتها ، مثل الأساطير والقيم والثرات الثقافي [26] ، وهناك من أشار إلى أهمية الهوية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية [27] ، ومن خلال ما تقدم ذكره ، يتضح أن الهوية تنطوي على معان الرمزية والروحية والحضارية الجماعية، لتعطي الفرد إحساسا بالانتماء إلى الوطن الأم، وتخلق لدية الولاء والاعتزاز بكونه ينتمي إلى جماعة معينة .

مفهوم الهوية الثقافية :

اصطلاحاً : هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى .

كما تعرف : بأنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية ، تشكل أمه أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفة من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء .

والهوية الثقافية لا تكتمل ولا تبرز خصوصيتها ولا تكون هوية ممثلة قادرة على وصول العالمية إلا اذا تجسدت مرجعيتها في كيان تتطابق فيه ثلاثة عناصر (الوطن : الجغرافيا و التاريخ ، الدولة : التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة ، الأمة : النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة) [28] .

الهوية الثقافية : هي كل ما يميز أمة عن أمه بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات [29] .

مفهوم الهوية الوطنية :

الهوية الوطنية عاطفة إنسانية تربط الفرد بوطنه سواءً كانت قرية أو دولة بالمعنى الحديث لها، والتي تثير أرق المشاعر لدى الفرد ، الوطنية عاطفة تجاه الوطن ، والقومية عاطفه تجاه الشعب في هذا الوطن ، إذ أن هناك وطن النشأة والمولد والإقامة والكسب والعمل ، فيشعر الفرد بالولاء له أو بتعدد الولاءات [30] .

وتعرف بأنها صلة اجتماعية تنتج عن الاشتراك في الجنس واللغة والمنافع ، فهي شعور مجموعتين من الأفراد بأنهم يشكلون وحدة اجتماعية نتيجة لهذه الروابط ، وقد تقف الهوية الوطنية عند حدود الوطن الواحد ، وقد تمتد إلى أكثر من وطن ، وتشمل أكثر من أمة ، وتصبح نوعاً من الوحدة في الفكر واللغة والأهداف [31] .

تعرف الباحثة الهوية الوطنية بأنها : منظومة متكاملة تجمع أفراد المجتمع الواحد تحت رابطة واحدة ، وهي رابطة الوطن بحيث تعمل على توحيد أنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم بما يتماشى مع مصلحة الوطن .

مفهوم تعزيز الهوية :

تعرف بأنها : جزء من مفهوم الذات لدي الفرد ، يشتق من معرفته بعضويته للجماعة أو الجماعات ، مع اكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية .

تعرفها الباحثة : بأنها مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها شخصية الفرد وتجعله متميزاً عن غيرة من الهويات الثقافية الأخرى وتتمثل هذه المقومات في الدين واللغة والعادات والتاريخ والجغرافيا والأعراف والتقاليد .

المبحث الأول : الإطار الفكري والفلسفي للتربية الوطنية

رؤية تحليله في مفهوم الوطنية :

تثير الوطنية تساؤلات من النوع الذي ناقشه الفلاسفة علي نحو مميز ، مثل : كيف يمكن تعريف الوطنية ؟ ما كيفية علاقتها بالاتجاهات المشابه ، مثل القومية ؟ما هي مكانتها الأخلاقية : أهي قيمة أخلاقية او ربما إلزامية حتي، أم هي بالأحرى حالة يجب

تجنبها ؟ ومع ذلك ، حتي عقود قليلة ماضية ، لم يعتد الفلاسفة تناول موضوع الوطنية . فالمقال عن الوطنية في المعجم التاريخي للفلسفة يستعرض استخدام هذا المصلح من القرن السادس عشر الي وقتنا هذا ، فما هي الوطنية ؟ التعريف المعياري للوطنية في المعاجم " حب الفرد لبلده" ، واذ يمثل هدا التعريف الجوهري للمصطلح في الاستخدام الدارج ، فإنه يبدوا وكأنه ضعيف نوعا ما . وفيما لا يزال كتاب ستيفن ناثانسون (Stephen Nathanson) هو الوحيد الذي يدرس الموضوع فلسفيا ، فيحدد الوطنية بحيث تتضمن : عاطفة خاصة للفرد اتجاه بلده ، إحساساً بالتماهي الشخصيَ مع البلد ، اهتماماً خاصاً بخير وصالح البلد ، استعداداً للتضحية لتعزيز خير البلد ، عندما يُسأل الوطني " لماذا تحب بلدك ؟ " أو " لماذا أنت موالِ له ؟ " فعلى الأرجح أن يُفهم السؤال علي الشكل التالي : ما الذي تجده جيداً في بلدك لدرجة أنك يجب أن تحبه أو تصبح مواليا له ؟ ومن ثم يُجيب بما يعتقد أنه فضائل بلده ومنجزاتها ، يوحي هذا بأنه يمكن الحكم علي الوطنية من وجهة أخلاق المعتقد (وهي مجموعة من المبادئ التي تُقوم عقائدنا وحالاتنا الفردية الأخرى) [32] .

يعود مصطلح الوطنية في أصوله الفكرية والفلسفية إلى فكرة المواطنة الصالحة ، فالمواطنة الصالحة من شأنها غرس قيم الانتماء والولاء الوطني الذي يعيش فيه الإنسان ، فمصطلح المواطنة متناهي القدم ويعود إلى عصور الدولة اليونانية والرومانية ، ولقد تطور المفهوم بشكلٍ مستمرٍ متأثراً بحدثين مهمين هما : إعلان استقلال الولايات المتحدة في عام 1786 م ، وبالمبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية في عام 1789 م ، حيث كانا نقطة تحول تاريخية في مفهوم المواطنة ، وقد زاد من أهمية المواطنة ظهور الدولة الوطنية والمجموعات القومية التي أولت اهتماماً كبيراً لتربية أبنائها على مفاهيم الانتماء والهوية ، وكيفية ممارستهم لحقوقهم والقيام بواجباتهم ، وقد أخذت التربية الوطنية تستحوذ على اهتمام الدول نتيجة للتغيرات الكبيرة التي حدثت خلال القرن العشرين على المستوى الدولي ، والتي تمثلت في زوال النظام ثنائي القطبية ، وبروز النظام أحادي القطبية بأهدافه وفلسفته ، والذي يطلق عليه مصطلح العولمة Globalization بكل تجلياته السياسية والاقتصادية والثقافية ، ما يفرض على كل دول العالم ، خاصة دول العالم العربي والإسلامي ضرورة مراجعة النظم والمفاهيم التربوية لديها ، بهدف المواءمة بينها وبين مفهوم العولمة ، وتجنب سلبياته ، ومن هذه المفاهيم التربوية المهمة التي طرأت على المؤسسات التربوية مفهوم المواطنة والوطنية [33] لبيان العلاقة بين مفهوم المواطنة والوطنية ، يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين

وهو مفهوم : التربية الوطنية الذي يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يُشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه ، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية . فالوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو دولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح لهده الجماعة أو الدولة.

المفاهيم المرتبطة بالتربية الوطنية :

أولا : التربية السياسية : تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية ، وتمكينهم من القيام بوجباتهم ، والتمسك بحقوقهم ... وتبدأ التربية السياسية في مرحلة مبكرة من العمر ، وتستمر خلال سنوات العمر كله .

ثانيا : الثقافة السياسية : هي مجموعة القيم والمعايير السلوكية المتعلقة بالأفراد في علاقاتهم مع السلطة السياسية ، والثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع، ويقصد بها مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم ، الدولة والسلطة ، الولاء والانتماء ، الشرعية والمشاركة ، وتعني أيضاً منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور ، والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم .

أهداف التربية الوطنية :

الهدف العام للتربية الوطنية يتمحور حول تنشئة مواطن صالح قادر على معرفة حقوقه، وتأدية ما عليه من واجبات تجاه مجتمعة، أما الهدف الأساسي للتربية الوطنية فيتمحور حول الاهتمام بفئة الشباب ، وتربيتهم على المواطنة الصالحة التي تجعل الأفراد الذين يتسمون بها قادرين على تحمل المسؤولية والمشاركة ولديهم معارف ومهارات تمكنهم من حل المشكلات التي تواجههم في الحياة .

أهداف التربوية الوطنية حسب ما جاء في الموسوعة العالمية للتربية 1985م :

1- غرس القيم في نفوس المتعلم ، وحثه على المشاركة في الحياة العامة التي تسود في بيئته المحلية .

2- تعزيز فهم المتعلم بصورة واقعية وإيجابية نحو النظام السياسي الذي يسود البلد .

3- تنمية أسلوب الحوار الفعال وإكساب المتعلم القدرة على المشاركة في المناقشات التي تتعلق بقضايا الوطن .

4- فهم التشريعات الخاصة للدولة وتعزيز احترامها في نفوسهم .

5- توضيح أهم القضايا التي يعاني منها وطنهم في الوقت الحالي حتي يزداد إحساس الطلاب بالمسؤولية تجاه الوطن .

6- توضيح سبل المشاركة في الأنشطة الوطنية والقومية على مختلف المستويات[34].

إن أهداف التربية الوطنية لا تقف عند مستوى معرفة الفرد لحقوقه وواجباته ، بل تتعداها إلى الجوانب السلوكية المختلفة في المجتمع سواءً على مستوى الأسرة ، المدرسة ، المجتمع ، النظام السياسي ، ويتطلب ذلك بدوره وجود إستراتيجية تكون من أسمى أهدافها تكوين المواطن الصالح .

أهمية التربية الوطنية :

تأتي أهمية التربية الوطنية من كونها عملية مقصودة هادفة متواصلة لتعميق الحس الوطني والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حب الاتجاهات الوطنية والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين .

والتربية الوطنية لم تأت مصادفة، بل ثمرة عمل دؤوب موجه نحو القيم والمثل والاتجاهات التي تعيش في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد [35] وهي من المباحث المهمة التي تساعد الأفراد في تعريف هويتهم وتعزيز ولائهم وانتمائهم لها باستخدام مصادر معرفية متنوعة تساعدهم في اكتساب قيم واتجاهات إيجابية نحو مجتمعهم المحلي والعالمي كما تسهم في تنمية الحس الإنساني ، وتطبيق مبادئ الديمقراطية ، ومهارات التفاعل الإيجابي ، والتفكير الناقد والإبداعي ، فإذا كانت التربية في جوهرها عمليات نفسية واجتماعية تصدر عن شخصية الإنسان بجملتها جسماً وفكراً ووجداناً وإرادةً وخُلقاً، تتحقق على خير وجوهها إذا شملت تلك النواحي وعملت على تكاملها ، وهي إنما تفهم طبيعتها بالاستناد إلى الفكر الإنساني وتطور العلم الحديث بخاصة في مجال العلوم السلوكية ، والممارسة الواقعية والتجريب [36] ، فإن التربية الوطنية تخلق ثقافة سياسية لدى المواطنين ، وهذه الثقافة السياسية قادرة على جمع شمل أبناء المجتمع وطوائفه المختلفة متباينة الأفكار والمذاهب، ولكل مجتمع ثقافته السياسية الخاصة .

الأسس التي تقوم عليها التربية الوطنية :

1 - حب الوطن :

حب الوطن والانتماء له قيمة تحاول كل المجتمعات أياً كانت تعميقها ، وبثها في نفوس كافة الناس من أجل تدعيم قيم الانتماء والارتباط بين الإنسان والأرض ، وبين الإنسان وأبناء الوطن ونظامه السياسي ، فحب الوطن يؤدي إلى التضحية في سبيله ومن أجله والشعور بالانتماء والاندماج مع أهدافه والاعتزاز به والدفاع عنه ، هذه القيمة تحدد

أسس العلاقة الوطيدة بين الإنسان وبين تراب بلده، والدفاع عنه وعن مقدساته وتراثه وعاداته وتقاليده .

2 - تدعيم الثقة بالنظام السياسي :

يعتبر عنصر الثقة أو الشك في الحكومة واحداً من عناصر الثقافة السياسية لأي مجتمع ويتوقف مدى ثقة الأفراد أو شكهم في الحكومة على عاملين :

أ - الأول : طبيعة سلوكهم اتجاه هذه الحكومة ، فإذا اهتمت الحكومة برفاهيتهم وحل مشكلاتهم فمن المتوقع أن يبقوا فيها وبالعكس .

ب - الثاني : إذا ما كانت العلاقات بين الأفراد يحكمها الشك أو الثقة المتبادلة ، فإن انخفاض مستوى الثقة في العلاقات الاجتماعية من شأنه أن يُعمق الشك في الحكومة والعكس صحيح ، فالتربية الوطنية تؤكد على مبدأ تدعيم الثقة بين المواطن والدولة وبين المواطن وتراب أرضه .

3 - **ترسيخ عناصر المواطنة :**

اتفق كثير من المنظرين والفلاسفة على أن المواطنة يجب أن تشتمل على عدة قيم كقيمة المساواة التي تنعكس على العديد من الحقوق مثل حق التعليم ، قيمة الحرية التي تنعكس في حق قيمة الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية ، قيمة المشاركة التي تتضمن العديد من الحقوق مثل : الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسؤولين لتغيير سياستها أو بعض قراراتها ، قيمة المسؤولية الاجتماعية التي تتضمن العديد من الواجبات مثل : واجب دفع الضرائب وتأدية الخدمة العسكرية للوطن ، احترام القانون ، احترام حرية وخصوصية الآخرين [37] .

مجالات التربية الوطنية :

1 – المجال المعرفي : يتمحور هذا المجال حول اكتساب الفرد لمختلف المعلومات والمعارف التاريخية والجغرافية والثقافية والسياسية التي تتعلق بوطنه .

2 – المجال الوجداني : يتمحور هذا المجال حول الوسائل التي يُنمي الفرد بها مشاعره واتجاهاته الوجدانية والعاطفية بالتأييد أو الرفض تجاه النظام السياسي القائم .

3 – المجال السلوكي التقويمي : يتمحور هذا المجال حول الترجمة العملية لمواقف التربية الوطنية ويعمل على تعزيز أساليب القدوة والمشاركة الفعالة ، وتتجسد المجالات الثلاثة السابقة في الأسس التي تقوم عليها التربية الوطنية .

المبحث الثاني ـ الهوية الوطنية وتحديات العصر :

أولا ـ ماهية الهوية :

يجد الباحثون في علم الاجتماع صعوبة في فصل تعريف الهوية عن الهوية الثقافية نظرا لأن مفهوم الهوية يشمل الجانب الثقافي والاجتماعي وهو مصطلح يتسم بالتغير والديناميكية ، وتستعمل كلمة الهوية في الأدبيات المعاصرة مطابقة لكلمة identity في اللغة الإنجليزية و identitè في اللغة الفرنسية وكلاهما مستمد من الأصل اللاتيني لكلمة identitas أو identatis والتي تعني في كلا منهما : " نفسه أو عينه" وهذا يؤكد علي درجة الاشتراك في التشابه التام أو التفرد عن الآخرين في نطاق خاص أو غرض محدد ، وفي اللغة الفرنسية يستعمل مصطلح identitè للدلالة على مجموع الصفات والمميزات التي تجعل شخصاً ما شخصاً مُعيناً ، ووفق معجم لالاند الفرنسي فإن الهوية تدل على الميزة الثابتة في الذات [38] .

يعود أصل لفظ الهوية إلى محاولات العرب في القرن الثالث الهجري إيجاد ترجمة للمصطلحات الفلسفية اليونانية المتعلقة بوجود الموجودات ، قال الجاحظ متحدثاً عن المتكلمين والنَظَار : قالوا : العرض ، والجوهر ، وأيس وليس ، وفرقوا بين البطلان والتلاشي ، وذكروا الهادية ، والهوية والماهية ، وأشباه ذلك [39] ، لفظ هوية إذا هو ترجمة عربية لمصطلح يوناني يتعلق بالموجودات في وجودها هي بالذات ، الشيء هو ذاته وليس غيره ، والهوية هنا تقابل الغيرية ، جاء في ترجمة ابن ناعمة الحمصي لأثالوجيا أفلوطين : " إن الأوائل ، إنما هي العقل والأنية والغيرية والهوية ، وينبغي أن يضاف إليها الحركة والسكون ، أما الحركة فإن العقل إنما يعقل بحركة ، وأما السكون فلأن العقل وإن كان يعقل بحركة فإنه لا يتغير ولا يستحيل من حال إلى حال ، وأما الغيرية فمن أجل العاقل والمعقول، فإنه إن رفع رافع الغيرية من العقل صار واحداً محضاً فيلزم الصمت ولا يعقل شيئاً . وينبغي أن تكون الأشياء المعقولة مضافة إلى الأشياء العاقلة ، وأما الهوية فمن أجل أن العقل عقل المعقول من غير أن يخرج عن حاله ولا يتغير ، بل عقل المعقول وهو هو " [40] ، العقل يبقى هو هو حين يعقل ، إنه يساوي ذاته ، ولكن الغيرية فيه تمكنه من أن يعقل الأشياء . إذا فإن الأنا الإنسانية ممكنه لأنها تبقى واحدة على الرغم من التغيرات التي يمر بها الإنسان ، وأيضاً فإن الشيء الذي يضم الجواهر العقلية هو الهوية ، والفرقان الذي يفرق تلك الجواهر هو الغيرية [41] .

التأصيل الفلسفي للهوية :

أولاً ـ هوية أنطولوجية (الميتافيزيقا) :

وجدت في الفلسفة اليونانية حيث وجد الأصل الفلسفي للمصطلح في الميتافيزيقا و الأنطولوجيا منذ بدء الفلسفة ـ ألما قبل سقراطية ، في المعضلات الفلسفية المتعلقة بموضوع الهوية والتغير في الوجود : ما هو التغير ؟ وإلى متى يبقى الشيء هو ذاته ؟ هو هو ، رغم التغير ، أو متي يتوقف عن أن يكون مساوياً لذاته ؟ وكيف يمكن أن تتغير الأشياء مادامت متساوية لذاتها ؟ .

ثانيا : هوية مثالية في جمهورية أفلاطون (الكرامة والهوية) :

في الكتاب الرابع من جمهورية أفلاطون نجد مصطلح النفس الغضبية وهي : ذلك الجزء من النفس الذي يشكل موطن الاندفاع والانفعال في مسائل الشرف والشجاعة والكبرياء وغيرها ، وهو أساس الاعتداد بالنفس والشعور بالكرامة ، ويقابلها النفس الشهوانية في تقسيم النفس البشرية ، والتي تتوافق معها وظائف المزارعين والعاملين والحراس المقاتلين والفلاسفة الحكام في الجمهورية ، فالجمهورية مثالية ، لأنها تقسم الوظائف في الدولة إلى طبقات من البشر تتوافق كفاءاتهم مع تقسيم النفس البشرية ، فالإنسان يتأهل للعضوية في الطبقة التي تناسب وظائفها تكوين شخصيته (42) .

ثالثا ـ هوية منطقية (مبدأ عدم التناقض) :

الهوية في المنطق والرياضيات هي التساوي ، وهو يعبر عن ضرورة منطقية تقضي بأن يكون كل معنى يتصور على أنه ذاته " هو هو " ومؤداه أن الموجود هو ذاته دائماً فلا يختلط به غير ، وثمة مقولة للودفيغ فيتغنشتاين Ludwig Wittgenstein (1889 – 1951 م) تقول : إن القول بأن شيئين متساويين بالتمام ليس صحيحاً ، إذ لا يمكن أن يكونا شيئان وفي الوقت ذاته متساويان، وإذا كان الشيئان متساويان أي متطابقان ففي هذه الحالة عملياً لا يكونا شيئان مختلفان ، بل الشيء ذاته . والقول إن الشيء يساوي ذاته (أ=أ) هو كلام لا معنى له . فالتطابق ممكن في الأفكار المجردة فقط كما في الرياضيات ، والأشياء حينما تتساوى فإنها تتساوى في صفة من صفاتها (43) .

الهوية كظاهرة فردية والمقاربات النظرية المفسرة :

بدأ استخدام مصطلح الهوية في علم المنطق والأنطولوجيا ، ولكنه درج في الاستخدام اليومي في العصر الحديث وانتقل من الفلسفة إلى المعنى المتضمن في سؤال الهوية : " من ؟ " (من أنت ؟ من هو ؟ ... الخ) كما في بطاقة الهوية وغيرها من الاستخدامات في الواقع الاجتماعي ، ولقد اهتم علماء النفس بمسالة الهوية على أنها

ظاهرة فردية خاصة بالفرد وبالخصائص النمائية والبيولوجية له ، مركزين في ذلك على عوامل نمو الشخصية .

إريك إريكسون Erik Erikson (1902 - 1994) ونظرية تَشكل هوية الأنا :

اهتم إريكسون في نظريته بنمو " الأنا " وتمكن من تحويل التحليل النفسي من سيكولوجية " الهو " إلى سيكولوجية " الأنا " ، والمفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية " الأنا " واختبار القضايا المتعلقة بالهوية والتي تشكل خصائص لمرحلة المراهقة ، واعتبر مرحلة المراهقة " أزمة هوية مقابل إضراب الدور " ، تظهر فيها حاجة المراهق إلى تشكيل هويته ، فيبدأ بالبحث عن تحديد لمعنى وجوده وأهدافه في الحياة وخططه ، لتحقيق هذه الأهداف ، ويعتقد إريكسون بأن إنجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعاً ، وأن تطوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والرشد (44) .

- **جورج هربرت ميد George Herbert Mead (1863 – 1931) ونظرية الهوية بين الذَّات والآخر :**

يرى جورج هربرت ميد أن الهوية تنشأ خارج ظروف الوراثة ، وتكتسب من مصدريين أساسيين أولهما الخبرات الاجتماعية التي يعيشها الفرد ، وثانيهما تفاعلات الفرد مع الآخرين ، ويقسم هربرت ميد الهوية إلي عنصريين أساسيين وهما :

* **الذات الفردية :** والتي تشير إلى استجابة التركيب العضوي لاتجاه الآخرين ، بنوع من الخصوصية تبعاً لطبيعة شخصية الفرد .

* **الأنا الاجتماعي :** وهي ذلك المكون المؤلف من اتجاهات الآخرين التي تعلمها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية ومنبهات الفعل الاجتماعي بحكم وجوده ضمن جماعه ، وعندئذ تصبح الهوية البشرية عبارة عن المعادلة التالية = الذات الفردية + الأنا الاجتماعي (45) .

- **هنري تاجفيل Henri Tajfel (1919 – 1982) ونظرية الهوية الاجتماعية :**

تشدد النظرية على أهمية الانتماء إلى جماعة بوصفه مصدر فخر واحترام ذاتي ، وتفيد هذه النظرية بوجود نزوع معرفي لدى الإنسان إلى تصنيف الناس جماعات ، يرى تاجفيل أن مفهوم الشخص لذاته ينبثق من انتمائه للمجموعات إذ ليس للإنسان هوية واحدة بل هويات متعددة بتعدد المجموعات التي ينتمي إليها ، وبالتالي فهو سيتصرف بشكل مختلف في كل مجموعة بناءً على ما تتطلبه ، ويعتقد تاجفيل أن عملية تصنيف البشر تنطوي على ثلاث عمليات ذهنية :

1 – التصنيف الاجتماعي : نحن نقوم بهذا التصنيف بشكل تلقائي ، أي أننا ولدنا بخاصية تصنيف البشر لتتمكن من التفاعل بشكل أفضل في المحيط الاجتماعي .

2 – تحديد الهوية الاجتماعية : بعد أن نقوم بتصنيف أنفسنا فنحن سنتبنى هوية مجموعاتنا التي ننتمي إليها وسنتصرف كما يتصرف منتمو كل مجموعة ، ونتبنى مجموعة الأفكار الاجتماعية التي تحملها كل مجموعة .

3 – المقارنة الاجتماعية : بعد أن نقوم بتنصيف أنفسنا ضمن مختلف المجموعات ، وبعد أن نحدد الهوية الاجتماعية لكل مجموعة ننتمي لها ، فإننا سنبدأ مقارنات مع باقي المجموعات ، وهده المقارنات تكون غالبا في صالح مجموعتنا [46] .

الهوية الوطنية مكوناتها ومهددتها :

في العصر الحديث تحصل ثورة في أدوات تشكيل الهويات وتركيبها ، بسبب وعي الأفراد بذواتهم كونهم أفراداً قادرين على التعاقد في سوق العمل، وقادرين على التنقل واختيار المهنة ومكان السكن وغيرها ، وبسبب تنامي دور الدولة والتعليم العمومي والإعلام ووسائل الاتصال عموماً ، وصناعة الترفيه ، بما فيه الترفيه الثقافي والفولكلور ، أي الثقافة المصنعة من عناصر مختارة من الثقافة الشعبية وصقلها وتلميعها وتزييفها وتجاهلات أخرى في هذه الثقافة وتهميشها وأيضاً تنامي القدرة الإنتاجية والإخراجية على صناعة الأخر وتنميطه وتحديات الذات بناء على تنميط الأخر [47] ، ولا شك في أن من أهم التحديات التي تواجه بلداننا العربية هو وجود هويات متوسطة بين " الهوية الشخصية والهوية الوطنية " كالهوية القبلية والهوية الجهوية والهوية الطائفية والهوية الايدولوجية ، ويتوقف نجاح الدولة في المحافظة على الوحدة الوطنية بمدى قدرتها علي اختزال كل تلك الهويات في قالب ثنائي تتفاعل فيه الهوية الشخصية مع الهوية الوطنية على نحو إيجابي ، وتسخر فيه الهوية الشخصية لخدمة الهوية الوطنية والهوية الوطنية في خدمة الهوية الشخصية على نحو لا يبدو فيه تضارب بين مصالح الهويتين ، وإنما يكون ذلك بالإعلاء من قيمة الفرد ومنحه حقوقه وقيامه بواجباته وترسيخ مفهوم المواطنة ومتطلبات المجتمع المدني من تسامح وتعايش واحترام للرأي الآخر . ومن التحديات الأخرى التي تواجه الدول العربية التنوع الثقافي .

وتعني الثقافة كل ما ينتج عن تفاعل البشر مع معطيات الواقع المادي والمعنوي المتغير ، والتي تشكل مجموعة عاداتهم وقيمهم ، ومعتقداتهم ، واتجاهاتهم ، واهتماماتهم ، ومعارفهم التي اتفق عليها المجتمع [48] .

- **مكونات الهوية الوطنية :**

تمثل الهوية الوطنية مجموعة القيم والعادات واللغة والدين والتاريخ ، والاشياء المادية المشتركة والتي تكون مصدراً للتضامن الاجتماعي بين الأفراد [49] ، تنطلق مكونات الهوية الوطنية لأي مجتمع من مجموعة المحددات التالية :

1- وحدة الدين واللغة .
2- 2 – ثقافة وطنية مشتركة .
3- 3- ذاكرة تاريخية مشتركة .
4- 4- المجال الجغرافي المشترك .
5- 5- العلم الواحد ، وهو رمز معنوي تمتلكه كل دولة يجمع أبناء الوطن تحت رايته.

- **مهددات الهوية الوطنية :**

هناك العديد من العوامل التي تهدد الهوية الوطنية وتتمثل في الآتي :

- عوامل ذاتية تتعلق بطبيعة الفرد وفكرة بسبب الانتماء .
- عوامل ترتبط بالتنشئة الأسرية والمجتمع نفسه .
- عوامل ترتبط بالسياسة الداخلية للدولة أو الوطن .
- عوامل ترتبط بالعولمة الثقافية ، وما لها من تأثير على الهوية الوطنية من حيث اصطدامها بالقيم المحلية .

أهم التحديات التي تواجه الهوية الوطنية :

أولا ـ العولمة الثقافية :

العولمة في معناها الثقافي : هي مرحلة من مراحل التفكير الإنساني في العالم المعاصر ، بدأت بالحداثة وما بعد الحداثة ، والعالمية ، ثم العولمة ، ونحن لأن في مرحلة الأمركة ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكوكبة – نسبة الى كوكب الأرض – تم يتطلعون بعد ذلك إلى مرحلة الكونية [50] ويقصد بثقافة العولمة الإطار المعرفي الذي يجعل النظام الرأس مالي مقبولاً من سائر الشعوب [51] وفرض أسس ثقافية نمطية تستغل دعاوى الديمقراطية والمشاركة ، والمكاشفة ، وحقوق الإنسان إلى غير ذلك من العناصر التي يمكن أن تشكل قواعد صالحة للتطوير والتحوير ، لو أنها صيغت في إطار المنظومة الثقافية الوطنية ، بينما تعمل أدوات الاتصال والمعلومات جاهدة من أجل غرس قيم وتمجيد ما يعتبر ثقافة عالمية جديرة بالاعتبار [52].

الأسس التي تقوم عليها العولمة :

1- تكنولوجيا المعلومات والإعلام .

2- حرية التجارة الدولية في مرحلة ما بعد الشركات متعددة الجنسيات .

3- اقتصاد السوق وحرية الحركة في الأسواق العالمية [53].

إن العولمة الثقافية تعد مهدداً خطيراً للهوية الوطنية بكونه يستطيع الوصول إلى كل فئات المجتمع ، نتيجة لتوفر مختلف الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية ، فعلى قدر إيجابيات وسائل التكنولوجيا الحديثة والتواصل والاتصال إلا أنها تحمل العديد من السلبيات التي تقضي على الهوية الثقافية للمجتمعات ، وتلغي الخصوصية الثقافية التي تميزت بها تلك المجتمعات طوال التاريخ ، وكان لذلك أثره على البناء القيمي على مستوى الفرد والمجتمع مع سيطرة الثقافة الغربية، وهو الأمر الذي قطع شوطاً مهماً من الإنجاز علي أرض الواقع في ظل اتجاه متزايد نحو عالم بلا حدود ثقافية [54] .

ثانيا : الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي :

إن التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصالات غَير من حياة الأفراد من حيث تواصلهم في علاقاتهم الإنسانية حيث تحول الاتصال من مواجهة واقعية ومباشرة إلى مواجهة افتراضية وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث انتشرت هذه الأخيرة بشكل كبير في أنحاء العالم مما أدى لكسر الحدود الجغرافيا له، وجعلة يبدو كقرية صغيرة ، وزاوج بين الثقافات، ويسمي هذا النوع من التواصل بين الناس بشبكات التواصل الاجتماعي ، وقد تعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين .

أهداف شبكات التواصل الاجتماعي :

تتمثل أهداف شبكات التواصل الاجتماعي في :

1- الغاء الحواجز بين البشر كافة ، وهدم الفوارق العرقية والدينية لجعل الجميع في بوثقه واحدة تدعى الإنسانية .

2- هدم القيم الأخلاقية وطغيان الفردانية .

3- سرعة التواصل بين البشر وإلغاء الفوارق الزمنية في نقل الخبر ، فقد أصبحت هذه الشبكات الاجتماعية تطبيقاً مجانياً على أي هاتف نقال بما يعني أن الخبر يصل للمستخدم في أي وقت على مدار الساعة [55] .

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الوطنية :

توجد عدة سلبيات لمواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الوطنية تتمثل في :

1- العزلة والإدمان ، أصبح كل فرد يضع لنفسه عالماً أخر ، وهو عالم افتراضي ، يوجد لنفسه أصدقاء افتراضين من كل أرجاء العالم، ويسعى الواحد منهم إلى إيجاد ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي ، فيجلس لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل، وفي المقابل هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية ، مما يقلل من فرض التفاعل والنمو الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية الصحيحة .

2- المساس بمعتقدات المجتمع وثقافته وقيمة وأخلاقه وعاداته وتقاليده ، إن العادات والتقاليد والقيم تشكل الجسر الرابط بين الأجيال المختلفة في أي مجتمع مما يضمن استمراره، فنجد أن ما يتعلمه الأبناء من قيم وعادات وأخلاق وتقاليد بواسطة التنشئة الاجتماعية ، تخالفه المعلومات التي تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشار قيم دخيله على المجتمع، تشكل أدوات لهدم الهوية الوطنية باسم التحضر والتقدم وتشجع السلوكيات التي لا تتفق مع القيم والثقافة الوطنية .

3- اصطناع الشخصية العالمية والقضاء على الشخصية الوطنية بزرع القيم الفكرية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين وبخاصة أبناء المجتمعات العربية ، وانفتاح هذه المجتمعات أمام القيم الغربية وإسقاط عناصر المقاومة والممانعة والتحصين ، وبالمعني الثقافي إعادة صياغة قيم جديدة تؤسس لهوية ثقافية أخرى لهذه المجتمعات ، مهددة هويتها الوطنية باتجاه فرض نمط ثقافي وهيمنة ثقافية معينة تشجعها مصالح الأقوياء ووسيلتها الأساسية أداة إعلامية جبارة أصبحت قادرة على صياغة الأخلاق وحتي العادات والتقاليد .

4- هدم المبادئ التي تقوم عليها الهوية الوطنية وإضعاف الانتماء الوطني مما يؤدي إلى فقدان الثقة في الشخصية الوطنية والتقاليد المحلية وزعزعة القيم والمشاعر الإنسانية والتشويش على الثوابت الدينية [56] .

ثالثاً : إثارة العصبيات الفكرية والعرقية :

اختلف علماء النفس الاجتماعي وعلماء نفس الشخصية في تناولهم لمفهوم التعصب ، وقد برز عن هدا الاختلاف مساران لتفسير هذا المفهوم ، المسار الأول وهو المسار الذي عد التعصب اتجاهاً يكتسبه الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة والمتعددة ، المسار الثاني والذي عد التعصب صفه سيئة ذلك أنه يقوم على تعميمات خاطئة أو غير صحيحة أو مبالغ بها ، ويمكن تعريف التعصب بأنه شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد، فيرى نفسه دائماً علي حق، ويرى الأخر على باطل، بلا

حجه أو برهان ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزامنة ينطوي عليها احتقار الأخر وعدم الاعتراف بحقوقه ، وللتعصب أشكال مختلفة منها :

1 – التعصب العرقي أو القومي او القبلي : وهو التعصب علي أساس النوع البشري ، سواءً اختلفت الألوان أو اتفقت : - إن العصبية – في حقيقة الأمر – تمثل حماية لجماعتها فهي تدعو إلى نصرة الفرد لأبناء قبيلته ، ظالمين كانوا أو مظلومين [57] وتؤدي العصبيات بمختلف إشكالها إلى تهديد الهوية الوطنية وسلبها من نفوس المجتمعات وحلول الهويات الضيقة مكانها ، فالتعصب العرقي ينمي الجانب ألغرائزي في فئة الشباب ويدفعهم للتعصب القبلي أو الطائفي أو القومي الضيق أو التطرف ، ويغذي مشاعر الكراهية والاستعلاء والإقصاء في المجتمع ويدفع بالشباب إلى التسابق في ميادين الإضرار بأنفسهم والتسبب في موتهم ، وغيرها من المسلكيات السلبية التي تؤدي إلى تضييق الهوية الوطنية وتعميق الازدواج في الشخصية الفردية والجماعية العربية ، وفي زيادة تعصب المواطن لقبيلته وعشيرته وطائفته ، وفي المزيد من التوتر الطائفي والنزعات المفرقة كما هو حاصل اليوم على امتداد الساحة العربية [58]

2 – التعصب الفكري : وهو التفكير دائماً بصفه أحادية مع إلغاء الرأي الأخر ورفض تقبله ونقاشه ، وهو إلغاء للعقل ، والإسلام دين وسطية وتوازن في تناول الأمور وعند التعامل مع البشر ، يقول تعالى " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم " ، (البقرة : 143) . ويتم التعصب الفكري من خلال الاقتناع الأعمى بأفكار معينة، وبذل الجهد للدفاع عنها ، والتمرس حولها ، والتخلي عن كل الأفكار الأخرى ، مما يسبب عدم قبول الآخر وإغلاق باب النقاش وقد تكون تلك الأفكار التي يؤمن بها ويدافع عنها مجرد وسائل هدم هويته الوطنية [59]

المبحث الثالث ـ دور التربية الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية :

لا شك في أن التربية الوطنية من أبرز المفاهيم التي تسعى المؤسسات التربوية إلى نشرها من أجل تعزيز روح الولاء والانتماء للوطن وترسيخ القيم الوطنية التي تحدد سلوك المواطن في المجتمع الذي ينتمي إليه . الوطنية مفهوم أخلاقي وأحد أوجه الإيثار لدفعها المواطنين إلى التضحية براحتهم ، وربما بحياتهم من أجل بلادهم ، وصفها (**جورج هيغل**) بالمشاعر السياسية واعتبر تضحية الفرد بفرديته لصالح الدولة أعظم اختبار للوطنية ، ولكنه اشترط وجود الحوكمة ، ولم تنفصل الوطنية عن الحرية بالنسبة

للفيلسوف (**جان جاك روسو**) وجادل باستحالتها في مجتمع مُستعبد ، كما عبر عن ارتيابه ممن يظهرون انتمائهم للإنسانية دون التزام لأقوامهم ، وبشكل عام الوطنية مفهوم معقد دون حل نظري متكامل ، برغم مركزيته في دراسات العلوم الإنسانية والسياسية ، ذلك أن الوطنية تحدد كثيراً من معايير النُّخب والجماهير وتؤثر على تقييمهم وأحكامهم فيما يتعلق بالقضايا المختلفة .

يمكن النظر إلى الوطنية باعتبارها خليطاً من التعلق العاطفي بالبلد ورموزها التعريفية وقيمها التأسيسية التي تعرف بالمبادئ الأولى وينظر إلى المواطنة على أنها صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته اتجاه المجتمع وأن يشارك بفعالية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع ، ونبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي ، وأن يكون قادراً على القيام بأدواره ومسؤولياته التي يتحملها بجانب غيرة من المواطنين في المجتمع [60].

يشير مفهوم التربية الوطنية إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه ، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية ، ومعني ذلك أن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة ، ولكنة لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة و الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة ، وهنا تبرز أهمية ودور التربية الوطنية باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر تنمية الهوية الوطنية حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس الاتجاهات الوطنية ، والإخوة والتفاهم والتعاون بين أبناء الوطن ، وللتربية الوطنية دور هام في تعريف الناشئة بمؤسسات بلادهم ومنظماته الحضارية .

أهمية تعزيز الهوية الوطنية :

الهوية الوطنية تمثل إطار عام للمجتمع تذوب فيه الثقافات الفرعية يعمل على تنمية شعور الفرد بانتمائه لوطنه وأمته واعتزازه بهويته الدينية والثقافية والفكرية والتمسك بها. تتحدد أهمية تعزيز الهوية الوطنية في النقاط التالية :

1- ان ترسيخ المفاهيم والمضامين الدينية يعد من العناصر التي ترتكز عليها الهوية الوطنية ، فتمسك افراد المجتمع بهويتهم الدينية يجعلهم اكثر قدرة على مواجهة كل اشكال التعدد الثقافي بدافع ديني ، وتسخير كل إمكاناته في مواجهة أي محاولات لسلخه

من هويته الوطنية ،وترسيخ المضامين الدينية يساعد في حماية الفرد من الانحراف والتحلل الخلقي .

2- ان ترسيخ اللغة العربية وتعزيز دورها بما تمثله من أهمية في الهوية الوطنية ، وتنمية قدرات الناشئة على مهارات النطق الصحيح للغة العربية والفخر والاعتزاز بها ، والشعور بأهميتها ، وإظهار ما تملكه من مقومات، وغناها بالمفردات اللغوية باعتبارها لغة الضاد ، وقدرتها على التعبير عن مختلف جوانب الحياة ، مما يجعل فئة الشباب أكثر وعيا بالدفاع عن هويتهم الوطنية .

3- إن ترسيخ الوعي الوطني وما يمثله الوطن في الجوانب الجغرافية والتاريخ والموارد الطبيعية التي يزخر بها هذا الوطن ، سوف يساهم في تقوية روابط الولاء والانتماء عند فئة الشباب بوطنهم وهويتهم الوطنية والاعتزاز بها [61] .

آليات تعزيز الهوية الوطنية :

إن غرس وبناء الهوية لدى أفراد أي مجتمع ليس عملية وراثية تنتقل بصفة آلية كما تنتقل كثيراً من السمات الفيزيولوجية والنفسية بين أفراد المجتمع، بل نجد أن عملية غرس وتنمية الهوية عملاً دؤوباً يتطلب جهوداً متكاملةً مع مختلف الأطراف والمؤسسات الاجتماعية، أهم الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز الهوية الوطنية من خلال عدة نقاط يمكن إبرازها فيما يلي :

1 – التعليم : يعتبر التعليم بشقيه الرسمي وغير الرسمي من أهم العمليات التي على أساسها يتم بناء وتنمية هوية الأفراد والمجتمعات من خلال مناهج التعليم إذ ينبغي أن تتضمن القيم الأساسية المكونة للهوية الوطنية كقيم الانتماء للوطن والمحافظة عليه والاعتزاز به، إضافة إلى ضرورة أن تساهم المناهج التعليمة مباشرةً في العمل على حب الوطن والفخر بالانتماء إليه وتقديس رموزه ومكتسباته الأساسية .

2- الاتجاه إلى تحديد ثقافتنا الوطنية وإثراء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الثقافي ، وهذا لا يقل أهمية عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين ، ولكننا في نفس الوقت في حاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الثقافي الذي يمارس علينا بوسائل العلم والتكنولوجيا .

3- الانفتاح على الثقافة الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي على أساس الحوار دون نفي ثقافة الأخر .

4- فهم ذواتنا من الداخل ومعرفة قيمنا وماذا نريد منها ؟ وهل نستطيع من خلالها تحقيق ما نطمح إليه وفق منظومة قيمنا العربية الإسلامية ؟ ، فقد نتوافق مع بعض القيم التي جاءت بها الحداثة ، لأنها تزيد من تطورنا وتخرجنا من دائرة التخلف ، ونرفض بعضها لأنها تتناقض وخصوصيتنا الهوياتية .

5- الوقوف على أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية من ترسيخ ودعم الخصوصية الثقافية لكل شعب في نفوس النشء وعقولهم ، بتطوير المناهج التربوية والدينية .

6- دعم كل عنصر من عناصر الهوية الوطنية ، لتحقيق التنمية الوطنية والثقافية وترسيخ الانسجام الاجتماعي وتطوير الروح الوطنية عند الفرد .

7- وجود إعلام ناضج يبني الشخصية الوطنية الواعية والقادرة على أن تكون فاعلاً في حوار الثقافات ومصوناً ضد أخطار العولمة .

8- التعرف على الثقافة العالمية " ثقافة العولمة " والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها ، ودراسة إيجابياتها وسلبياتها برؤية منفتحة غايتها البحث والدراسة العلمية، وفي نفس الوقت نعرف تلك الثقافات بتراثنا وتقاليدنا وقيمنا الاجتماعية العريقة (62) .

التربية الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية :

إن تعزيز الهوية الوطنية لأفراد المجتمع يشكل حجر الأساس في عملية التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التي تنشد التقدم والازدهار لمستقبل أبنائها ، تواجه الهوية الوطنية تحديات كبرى مما يتطلب جهود الكثير من الجهات والمؤسسات التربوية بالمجتمع ابتداءً بالأسرة باعتبارها المدرسة الأولى للنشء، ثم المؤسسات التربوية والتعليمية ووسائل الإعلام .

أولا : المؤسسات التربوية والتعليمية :

- الحرص على تحقيق الهدف الرئيس والغاية العظمى من العملية التربوية الإسلامية المتمثلة في إعداد الإنسان الصالح والمجتمع الصالح .
- ضرورة التمسك التام والمحافظة الكاملة على الهوية الإسلامية التي ينفرد بها النظام التعليمي في المجتمع الإسلامي عن غيره من الأنظمة التعليمة المعاصرة .
- التشديد على غرس مبدأ الاعتزاز بالهوية الإسلامية في النفوس من خلال توظيف مفردات ومناشط النظام التربوي والتعليمي في هذه المؤسسات المختلفة لهدا الشأن .

- العمل على ترسيخ مبدأ الجمع بين الأصالة والمعاصرة في تربية النشء وتعليمهم التراث وثقافة المجتمع المعاصرة وتعزيز التعليم بمقومات ثقافة المجتمع الوطنية .
- العمل على تنمية الاتجاهات الاجتماعية الصحيحة لدى النشء وتعريفهم بمفهوم الطبقات الاجتماعية وكيفية تكوينها وعلاقتها ببعض ، وكيفية حفظ التوازن بينهم .
- العمل على تعزيز الإيمان بأهمية التواصل الحضاري لدي النشء والانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي القائم على أساس الحوار دون نفي ثقافة الأخر (63) .

ثانيا : الأسرة والتربية الوطنية :

تتمثل أهم مسؤوليات الأسرة في التربية الوطنية :

- تنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه .
- تدريب النشء وتعليمهم على حماية البيئة وحفظها .
- تعريف الأبناء بالرموز الدينية والوطنية الذين طالما خدموا الوطن في الماضي ، وتوعيتهم بتاريخ وطنهم والتركيز على الجوانب المشرقة في هذا التاريخ .
- تنمية روح التعاون والمساعدة والتطوع للعمل من أجل الصالح العام والمشاركة الفاعلة في العمل الجماعي الذي يهدف إلى تقدم المجتمع والوطن والمصلحة العامة (64) ، إن هذه الخطوات وغيرها الكثير الذي لا يسع المجال له هنا يشكل أساس مهام ووظائف الأسرة في تربية النشء وتعليمهم المواطنة ، ولكن لا يمكن للأسرة أن تبلغ غاياتها وتنجح في تنمية ثقافة النشء السياسية وتزويدهم بما يحتاجون من تربية وتعليم على قيم المواطنة ما لم تكن هذه الأسرة متسلحةً بالوعي والعلم الذي يؤهلها للتعامل مع قضايا النشء المختلفة .

الخاتمة والنتائج والتوصيات :

الخاتمة :

تعتبر التربية الوطنية عملية مخططة وهادفة لاحترام نظام الحكم في المجتمع ، فالعنصر الأساسي لتربية الإنسان هي تلقينه المعايير والقيم من خلال التربية الوطنية والتعليم ، وهو ما يحقق احترام أنظمة الحكم الاجتماعية، فيحدث تكيف بين الفرد ومجتمعه وتوازن للبنية الاجتماعية، يعود موضوع الهوية في العصر الحديث إلى الوعي الذاتي، الوعي الانعكاسي بالذات إلى إدراك الهوية الفردية المرتبطة بظاهرة الفرد صاحب الشخصية المستقلة الذي يمكن أن يفكر بذاته بوصفه شخصاً له كيانه وقيمه، ويرغب بشدة في أن يعترف له بذلك ، التربية الوطنية من أهم المقومات التي

تعزز الهوية الوطنية والتي تمثل إطار جمعي لمختلف مكونات المجتمع، ورابط وثيق لمكونات المجتمع بمختلف اتجاهاتهم ومكوناتهم ، وبهذا فإن للتربية الوطنية دور كبير في تعزيز الهوية الوطنية .

نتائج البحث :

1- إن ضعف الهوية الوطنية يؤدي إلى انسلاخ المجتمع عن هويته ويكون المجتمع ضعيفاً .

2- الهوية في الغالب حالة نفسية أشبه بأزمة على صعيد الوعي، قد تشتد لدى أشخاص أو شرائح اجتماعية، إلى الدرجة التي تؤدي إلى طرح سلبي لمسألة الهوية، وإلى تضخم شأنها وإنكارها ، في حين أن المسألة كلها تؤول في نهاية الأمر، وفي الغالب إلى إعادة التوازن داخل الوعي الفردي والجماعي .

3- تعمل التربية الوطنية على الربط بين القضايا العالمية والوطنية في المجالات التربوية والتعليمية ، لزيادة إحساس النشء بأهمية الهوية الوطنية .

التوصيات :

ـ تفعيل دور المناهج التربوية في المؤسسات التعليمية والإعلامية في تعميق الهوية الثقافية والهوية الوطنية في نفوس الأبناء .

ـ تعزيز تدريس اللغة العربية في المجتمع وتشجيع الاعتزاز بها في ظل إرث استعماري مقلق في هذا الشأن .

ـ العمل على وضع برامج وسياسات متكاملة لإنتاج ثقافي يعد الأصالة شرط الحداثة ، والحداثة شرط الأصالة في عصرنا .

ـ ترسيخ مبدأ احترام الخصوصيات الثقافية المتنوعة في المجتمع وإعطائها فرصا متكافئة للتعبير ، وتضمين التنوع الثقافي كمادة تدريسية في المنهج ضمن المناهج التعليمية ووسائل الإعلام المختلفة .

ـ على الدولة أن تهتم بحل كثير من المشاكل التي لا ترتبط مباشرة بالهوية ولكنها تنعكس على إحساس المواطن تجاه وطنه مثل : ضرورة توفير الاحتياجات الأساسية المتمثلة في الغذاء وفرص العمل والخدمات الاجتماعية، ووضعها في أولويات خطط التنمية، ووضع الضمانات التي تؤكد على المساواة وعدم التفرقة بين مختلف الجماعات العرقية والثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية واحترام حرية التعبير والمشاركة المجتمعية والسياسية الفعالة .

الهوامش :

1. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الفكر الجديد ط (1) ، 2009م ، مادة (رب ب) ص 129
2. الزبيدي محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د. ت ، مادة (ر ب ب) ج (2) ، ص462 .
3. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ر ب ب) ج (1) ، دار المعارف القاهرة ،، د. ت ص 404 .
4. مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري ، المسند الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت ، كتاب البر والصلة والأدب ، ج (4) ، ص 1988 .
5. جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، دائرة المعارف العثمانية ، ط (3) ، 1967م ، ج (2) ، ص 271 .
6. ابن الأثير ، جمال الدين أبو السعادات بن عبد الكريم الشيباني الجرري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979م ، ج (2) ، ص 180 .
7. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ر ب ب) ج (1) مصدر سابق ص 404
8. الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مطبعة مصطفى حلبي ، القاهرة ، 1961، ج (1) ص 489 .
9. خالد بن حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، الرياض ط (1) . 2000م ، ص 23 .
10. ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ر ب ب) ج (1) ، مصدر سابق ، ص 206 .
11. أبو العباس احمد بن محمد بن على الحموي الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د. ت ، مادة (ر ب ب) ج (1) ، ص 9 .
12. خالد بن حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 23
13. المرجع السابق ، ص 24
14. إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن عمر الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط (2) 1999 ،ج (1) ص 464 .
15. المصدر السابق ، ص 464 .
16. ابن منظور، لسان العرب ، ج (1) مصدر سابق ص 782 .
17. احمد عبد الفتاح الزكي وآخرون ، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2004 ، ص87
18. ابن منظور ، لسان العرب ، ج (4) مصدر سابق ، ص112 .
19. Jeremy Adam Smith 2013. Can patriotism be compassionate .The Greater Good science center the university of California ,Berkeley Mar 15 .2016.
20. قاسم بلشان التميمي ، مفهوم التربية الوطنية في الفكر العربي الإسلامي د. ت ، ص10 .
21. سمير ابيش ، وسائل الأعلام ودورها في تعزيز الهوية الوطنية للشباب الجزائري في ظل تحديات العولمة الثقافية ، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية ، العدد (11) ، سنة2021م ، ص22 .
22. عبد المجيد زيد الشناق ، التربية الوطنية ، الناشر مطبعة الجامعة الأردنية ، 2006م ، ص 63 .
23. عبد الناصر الزيود ، التربية الوطنية ، الناشر جامعة البلقاء التطبيقية وحدة التقيم والامتحانات العامة ،عمان ، الأردن 2018 ، ص10 .
24. المعجم الوجيز ، الناشر معجم اللغة العربية ، القاهرة ، 1980 م .

25.محمد عبد الرؤوف عطية ، التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، ط (1) مؤسسة طيبة للنشر ، القاهرة ، 2009 م ، ص25 .
26. على عبد الرؤوف علي ، الاندماج الاجتماعي بين مأزق الهوية وفخ العولمة ، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي ، بيروت ، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات 2014م ، ص443 .
27.محمود امين العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية ، القاهرة دار المستقبل العربي ، 1996م ،ص 19.
28. محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية التفافية ، مجلة المستقبل العربي عدد (228) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة ، ص12.
29. احمد علي كنعان الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولة الجديدة ، دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008م ، ص420 .
30. إنعام فكار،ا لهوية الوطنية بين الواقع والتحديات المستقبلية دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من المصريين ، مجلة بحوث الشرق الأوسط عدد (22) ، جامعة عين شمس 2008 م ، ص 20 .
31. خالد قرواني ، درجة فاعلية المؤسسات التربوية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية ، عدد (23) ، جامعة القدس المفتوحة ، 2015م ، ص 199
32.موسوعة ستانفورد للفلسفة ، ترجمة هويدا الشوفي ، متاح علي -hekmah.org/wp content/uploads/2019/10.pdf
33.محمد زين العابدين ، التربية من أجل المواطنة ودور المؤسسات التربوية في نشرها ، المجلة الاجتماعية القومية . المجلد الخمسون ، العدد الثالث ، 2013 م
34. صالحة على رمضان وآخرون ، دور المناهج التربوية – التعليمية – في تأصيل الهوية الوطنية ، دراسة تحليلية ، جامعة مصراتة كلية التربية ، ليبيا ، 2020 م ، ص 229 .
35. مجلة التربية ، مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والتنمية الاجتماعية ، عدد (153) 2012م ، بحث عن دور مناهج التربية الوطنية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة ، إعداد هيام عقلة سالم المرسي ، جامعة البلقاء ، الأردن ، ص 5 .
36. عارف محمد مفلح الجبور ، التربية الوطنية مفهومها وأهميتها وأهدافها وطرق تدرسيها، أكاديمية الأمير حسين للحماية المدينة عمان، الأردن، الناشر المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلة علمية الكترونية محكمة ، العدد الخامس ، 2021ص151.
37. إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر ،ط(1) ، 2001م، ص 47.
38.عبد اللاوي ناصر ، الهوية التواصلية في تفكير هابرماس ، دار الفارابي ، بيروت 2012 م ،ص 45.
39.أبو عثمان عمرو بن الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، ج(1) ، ط(7) مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مطبعة المدني ،1998 م ، ص 139 .
40.كتاب أثرولوجيا أرسطوطاليس وهو القول على الربوبية ، تصحيح : فريدرخ ديتريصي ، ترجمة ابن ناعمة الحمصي عبد المسيح ابن عبد الله 864 م ، وأبو يعقوب الكندي بن إسحاق 874 م ، دار نشر : هاينريش ، برلين 1882 م ، ص 60 .
41.أفلاطون عند العرب ، نصوص حققها وقدم لها عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، دار القلم ، 1944 م ، ص 113.
42.عزمي بشارة ، تأملات في الهوية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، متاح على الموقع https://doi.org/10.31430/kbk18654 . بتاريخ 22-6-2022 .
43.الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة .

44. بيروت ، ط (4) ، 1981 م ، ص 326 .
45.حسين عبد الفتاح الغامدي ، مدرسة التحليل النفسي : نظرية أريكسون علم النفس الأنا : النمو النفس اجتماعي ، www.pdffactori.com يوم 06 – 01 – 2017 علي الساعة 09:17 .
46.عامر مصباح ، علم الاجتماع والرواد ، ط (1) ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 253 .
47.هنري تاجفيل ونظرية الهوية الاجتماعية – الواقع المرير ، متاح على الموقع https://www.waqi3.com بتاريخ 2018/4/28
48. محمد أمين المفتي، الهوية العربية مخاطر تهددها و مناهج تدعمها، المؤتمر العلمي الدولي 25 - 26 للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية ، جامعة عين شمس، دار الضيافة ، المنعقد للفترة 2 - 3 أغسطس، 2017 م ، ص 23 – 36.
49. رضا إبراهيم المليجي، معجم المصطلحات الثقافية والتربوية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011 م ص 522.
50. محمد زغو ، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ، الناشر الأكاديمية العربية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ط (4) ، 2010 م .
51. فضل الله محمد إسماعيل، العولمة السياسية انعكاساتها وكيفية التعامل معها ، الناشر بستان المعرفة ، ط (1) ، 1999م ، ص 10 .
52. هالة مصطفى ، العولمة ودور جديد للدولة ، مجلة السياسة الدولية العدد (134) ، سنة 1998م ، ص 47 .
53.عبد الباسط عبد المعطي، العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط (1)، 1999 م ، ص 93 .
54.سعيد بخيرة ،العولمة وحرية الإعلام، الناشر ظافر للطباعة الزقازيق، 2000م،ص 37 .
55.عبد الخالق عبد الله العولمة ، عالم الفكر، أكتوبر، 1999م ، ط (2) ، ص 81 .
56.عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ، ط (1) ، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع 2011م ، ص27.
57.هناء هولي وراضية غيبور ، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالحوار الأسري ، الفيسبوك أنموذجاً رسالة ماجستير جامعة محمد الصديق بن يحي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم الاجتماع 2019 - 2020 م ، ص 44 – 45 .
58.ابن منظور، لسان العرب ، مادة عصب ، دار الجيل، ببيروت ، 1988 م ، ص 792 .
59.عبد الحميد الأنصاري ، هوية معمرة وهوية مدمرة ، مقال في جريدة الوطن ، بتاريخ 28 يناير 2019 م . متاح على الموقع www.al-watan.com.
60.حسين عباس الطحان وآخرون، اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو بعض التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط المجلد 34 ،العدد 2 ، فبراير2020م ، ص29.
61.آمال سليمان الحجازي، المواطنة وأثرها في ترسيخ القيم الوطنية في ظل التعدد الثقافي ، المجلة الجامعة، حولية علمية محكمة ، مجلد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي ، دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني - العدد (24) 2022 م ، المجلد الأول، ص 244.
62. مجلة بحوث التربية النوعية، أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية 2030 في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي، حنان حسن إبراهيم حسين ، المجلد 2020 ، العدد 59 يوليو 2020 ، الصفحة 71 – 93 .
63.مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، آليات تعزيز الهوية الوطنية ، صالح العقون وآخرون ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي الجزائر ، مجلد (3) ،العدد (1) ،2019 .

64.صالح بن علي أبو عراد ، المؤسسات التربوية والتعليمية ودورها في تحقيق معنى الوطنية ، متاح على www.saaid.net .
65.فاضل الكعبي ، الطفل بين التربية والثقافة ، قسم الأسرة والمجتمع ، المرجع الإلكتروني للمعلوماتية متاح على الموقع https:almerja.com بتاريخ 2021/11/13 م .